

# تقييم الأثر الاجتماعي

## الملاحظة الإرشادية رقم ١١

إن أدوات تبني الحد من خطر الكوارث عبارة عن سلسلة من ١٤ ملاحظة إرشادية يمكن أن تستعين بها منظمات التنمية لتكييف أدوات تخطيط البرامج وتقدير المشاريع وتقييمها بغية تبني الحد من خطر الكوارث في عملها الإنمائي في البلدان المعرضة للمخاطر. وتعد هذه السلسلة مفيدة أيضاً للجهات المعنية التي تعمل في مجال التكيف مع تغير المناخ

تتناول هذه الملاحظة الإرشادية مسألة استعمال تقييم الأثر الاجتماعي كأداة لتقييم خطر الكوارث عند تخطيط مشاريع التنمية. وتبرز الطرق والأساليب الأساسية المتبعة في تقييم الأثر الاجتماعي، وتبين مجالات الأخذ بمفهوم المخاطر الطبيعية وخطر الكوارث المقترن بها. والملاحظة موجهة لمخططي ومديري المشاريع في منظمات التنمية المتعددة الأطراف والثنائية، والدوائر الحكومية الوطنية والمحلية، ومنظمات القطاع الخاص غير الحكومية والخاصة. كما تخص هذه الملاحظة من يضطلعون بإدارة أو إجراء تقييم الأثر الاجتماعي لتمكينهم من دمج عنصر خطر الكوارث في تقييمهم الاجتماعي. ويمكن أيضاً للأشخاص الذين يضطلعون بتقييم أخطار الكوارث استعمال هذه الملاحظة لفهم الكيفية التي يمكن بها لأساليب تقييم الأثر الاجتماعي أن تساعدهم في إجراء تقييمهم وفي تقليل الخطر.

## ١ - مقدمة

يعتبر خطر الكوارث الطبيعية عنصراً محتملاً في العديد من مشاريع التنمية. ويمكن للمخاطر البيئية أن تؤثر في منطقة المشروع وأن يكون لها نتائج اجتماعية واقتصادية على السكان الذين يستهدفهم المشروع. ويمكن لمشاريع التنمية أن تزيد أو تقلل من أخطار الكوارث الطبيعية بفعل تأثيرها في قدرة المجتمع على المقاومة وكذلك تأثيرها في المحيط الطبيعي.

وبفهم مخاطر المستقبل وتوقعها، يمكن للمجتمعات المحلية والسلطات العامة ومنظمات التنمية أن تقلل من الأخطار التي تمثلها الكوارث على التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ويعد فهم التفاعل بين المشاريع والمخاطر البيئية أمراً أساسياً لضمان استدامة مكاسب التنمية.

ويمكن لتقييم الأثر الاجتماعي أن يؤدي دوراً مهماً في هذا الفهم، إذ أن تقييم الأثر الاجتماعي عبارة عن تحليل للعواقب الاجتماعية للسياسات والبرامج والمشاريع ورصدها وإدارتها. ويمكن أن تكون هذه العواقب إيجابية أو سلبية، مقصودة أو غير مقصودة، مباشرة أو غير مباشرة، ويمكن أن تتخذ شكل آثار قصيرة الأجل أو تغييرات طويلة الأجل. ويساعد تقييم الأثر الاجتماعي على توضيح كيفية مساهمة أي نشاط مقترح في تغيير حياة الناس في المجتمعات المحلية، كما يبين كيف يمكن لأنشطة بديلة أن تحد من التغييرات الضارة أو أن تحدث تغييرات مفيدة.

## ما المقصود بالآثار الاجتماعية؟

## الإطار رقم ١

يمكن تعريف وتحديد خصائص الآثار الاجتماعية بعدة طرق. والتعريف التالي مفهوم ومستعمل على نطاق واسع:

«يقصد بالآثار الاجتماعية النتائج على السكان لأي أنشطة عامة أو خاصة تغير أسلوب حياة الناس وعملهم ولعابهم وعلاقتهم ببعضهم، وطريقة تنظيم حياتهم لتلبية احتياجاتهم، وطريقة مواجهتهم للشدائد بشكل عام كأفراد في المجتمع. كما يشمل التعبير الآثار الثقافية التي تضم التغييرات التي تطرأ على المعايير والقيم والمعتقدات التي تقود وتصور معرفتهم بنفسهم وبمجتمعهم.»

المصدر: اللجنة المشتركة بين المنظمات المعنية بمبادئ وإرشادات تقييم الأثر الاجتماعي (٢٠٠٣).

وقد نشأ تقييم الأثر الاجتماعي كعنصر اجتماعي واقتصادي لتقييم الأثر البيئي، وإن كان قد توسع وتطور بشكل ملموس منذ ذلك الحين في كل من البلدان المتقدمة والنامية. ويمكن الاضطلاع بأنشطة تقييم الأثر الاجتماعي في مختلف مراحل تخطيط المشاريع ورسم السياسات، انطلاقاً من التخطيط الأولي ومروراً بالتنفيذ وانتهاءً بالتقييم. وتشمل التطبيقات النموذجية للتقييم على مستوى المشروع، مراعاة الآثار المحتملة للأنشطة الصناعية الجديدة والبناء وممارسات استعمال الأرض أو إدارة الموارد. وكثيراً ما يشكل تقييم الأثر الاجتماعي جزءاً من تحليل أو تقييم اجتماعي أوسع نطاقاً (أنظر الإطار رقم ٢)، غير أن غرضه مميز ومحدد.

## التحليل الاجتماعي والخطر الاجتماعي

### الإطار رقم ٢

#### التحليل الاجتماعي

يستعمل التقييم والتحليل الاجتماعيين على نطاق واسع في مبادرات التنمية الاقتصادية والتخفيف من حدة الفقر لتقييم مدى احتمال تحقيق مشروع أو برنامج لأهدافه الاجتماعية، وللتوصية باتخاذ تدابير تضمن تحقيق هذه الأهداف. ويجري تحقيق ذلك بدراسة الفرص الاجتماعية والقيود والآثار المحتملة وتقييم دور المستفيدين في تصميم المشروع وتنفيذه، ومساعدة المنفذ أو المتبرع على الكشف عن نتائج التنمية الاجتماعية والأخطار الاجتماعية المتوقعة ورصدها.

ويمكن تطبيق التقييم على مستويات مختلفة باستعمال أدوات مختلفة يمكن أن تضم ما يلي:

- التحليل الاجتماعي الشامل للسياق الاجتماعي والثقافي، والسياق التاريخي والسياسي، الذي تستعمل نتائجه كمدخلات في الاستراتيجيات والبرامج القطرية أو لدعم رسم السياسة والاستراتيجيات القطاعية
- التقييم الاجتماعي للفرص والقيود والآثار المحتملة، الذي يجري في إطار تقييم المشروع.
- التقييم الاجتماعي حيثما يتم الحصول على آراء أصحاب الشأن بغية تحسين تصميم المشاريع وإعداد الاساليب القائمة على المشاركة للتنفيذ والرصد.

ويجري الاضطلاع بكل ذلك اعتيادياً في مرحلة مبكرة من تخطيط المشاريع أو البرامج، بالرغم من إمكانية إجراء المزيد من التقديرات أو التقييمات في أي وقت عند الاقتضاء. وتستعمل مجموعة متنوعة من أساليب التقييم كالدراسات الرسمية الواسعة النطاق والأبحاث القائمة على المشاركة. ويعتمد اختيار الوسائل والأساليب على الظروف والموارد المتاحة، ولكنه يشمل في العادة جمع البيانات الكمية والنوعية.

#### الخطر الاجتماعي

إن الاعتراف مؤخرًا بأن قابلية التأثر تشكل عنصراً رئيسياً من عناصر الفقر دفع عدداً من الوكالات، بما فيها البنك الدولي ومصرف التنمية الآسيوي، إلى اعتبار الخطر الاجتماعي والحماية جزءاً من عملية التحليل الاجتماعي. فيدرس تحليل الخطر الاجتماعي ما يمكن أن يفشل في المشروع وفي الوكالة المنفذة/المقرضة والفئات الأكثر قابلية للتأثر. ويمكن اتباع مختلف الطرق لتصنيف الأخطار الاجتماعية التي قد يجري تحليلها (أنظر مثلاً تصنيف البنك الدولي ومصرف التنمية الآسيوي أدناه) ولكن، لا بد من أن يتضمن المخاطر والكوارث.

#### تصنيف الخطر الاجتماعي

البنك الدولي	مصرف التنمية الآسيوي
قابلية التأثر: هو زيادة التعرض أو قابلية التعرض للأخطار المزمناة أو الصدمات الخارجية، لا سيما بين الضعفاء والفقراء (وينبغي أن يبحث التحليل في طريقة إدارة مثل هذه الأخطار)	دورة الحياة: الأخطار على الأفراد، كالمرض والإصابات والعجز وتقدم السن
الأخطار القطرية: النزاع والعنف وعدم الاستقرار السياسي والتوترات العرقية والدينية. وتخرج هذه المخاطر عن سيطرة مديرو المشاريع ولكن، لا بد من مراعاتها عند تقييم المشروع	الأخطار الاجتماعية: الجريمة والعنف والحرب الأهلية والحرب وقلة التمتع بالحقوق
أخطار الاقتصاد السياسي: وهي الأخطار التي يمكن أن تؤثر في المستفيدين المستهدفين من المشروع كنتيجة غير مباشرة للمشروع (مثل تحصيل المنافع، الاعتراض على تحريف المشروع من قبل أصحاب الشأن والطبقات القيادية المؤثرة)	الأخطار الاقتصادية: البطالة وغيرها من أخطار سوق العمل، التحول الاقتصادي وإعادة التنظيم، فشل المحصول
الأخطار المؤسسية: بما في ذلك سوء الحكم والقدرة الفنية والإدارية المحدودة، وتعقيد عملية التصميم	الأخطار البيئية: بما في ذلك الكوارث الطبيعية
الأخطار الخارجية: مثل الاتفاقات التجارية، النزاعات الإقليمية وتأثيرات المناخ.	الأخطار الناجمة عن التنمية: النزوح غير الإرادي، فقدان الملكية المشتركة، فقدان شبكات الدعم، التشرذم والتهميش

وأيا كان الإطار المستعمل، ينبغي أن ينظر تحليل الخطر الاجتماعي في قابلية التأثير المرتبطة بالمخاطر التي يمكن تطبيق مجموعة متنوعة من الوسائل والأساليب عليها (أنظر الملاحظة الإرشادية رقم ٩). ويميل هذا التحليل، من الناحية العملية، إلى أن يكون سريعا نسبيا ويغطي مجالا عريضا، وهو أنسب للبرامج أو للمبادرات القطرية حيث يرجح أن تتوفر البيانات المناسبة.

وفي كل الأحوال، يجب أن يؤدي التحليل إلى وضع استراتيجية موازية لإدارة الخطر في خطة المشروع. ويقترح البنك الدولي، على سبيل المثال، مصفوفة تقليدية لقياس الوقع المحتمل لبيان الأخطار التي تبرر تعديل الخطة، يليها المزيد من التخطيط عن طريق الاستعانة بوسائل مثل تحليل المشاهد لرفع عتبة الخطر للسكان المستهدفين.

المصادر: مصرف التنمية الآسيوي (٢٠٠١): لوهاني ب وآل. تقييم الوقع البيئي للبلدان النامية في آسيا. المجلد الأول استعراض. مانيليا: مصرف التنمية الآسيوي، ١٩٩٧. يمكن الإطلاع عليه على الموقع التالي:

[http://www.adb.org/Documents/Books/Environment\\_Impact](http://www.adb.org/Documents/Books/Environment_Impact)

البنك الدولي (٢٠٠٣)، دليل المستخدم لتحليل الفقر والأثر الاجتماعي. واشنطن، العاصمة، المجموعة المعنية بخصف أعداد الفقراء ودائرة التنمية الاجتماعية بالبنك الدولي، ٢٠٠٣. يمكن الإطلاع عليه على الموقع التالي:

<http://web.worldbank.org/WBSITE/EXTERNAL/TOPICS/EXTPOVERTY/EXTPSIA/0,,contentMDK:20454976~menuPK:1107972~pagePK:148956~piPK:216618~theSitePK:490130,00.html>

ولتوقع الأثر المحتمل لتطور أو تغيّر سياسي معين على مجتمع محدد، يستند تقييم الأثر الاجتماعي على السلوك الماضي لأفراد آخرين أو مجتمعات أخرى تأثروا بتطورات مماثلة. وعليه فهو متجذر في التحليل المقارن.

وليس تقييم الأثر الاجتماعي منهجاً منفرداً، بل أنه عبارة عن مجموعة من الوسائل والطرق. ويمكن استعمال مجموعة واسعة من أساليب العلوم الاجتماعية في إجراء تقييم الأثر الاجتماعي، ويجري استعمال مجموعة متنوعة من أساليب جمع البيانات حسب الغرض والسياق. ومعظم الأدلة عبارة عن بيانات مجمعة من المنطقة المتضررة أساساً (مثل بحوث المسوحات، المقابلات مع المخيرين، الروايات الشفهية، وتمرارين جماعية قائمة على المشاركة). وتضم المصادر الثانوية الأخرى التي يمكن استعمالها: احصائيات السكان، البيانات الجغرافية (بما فيها الخرائط)، إحصائيات الحكومات الوطنية والمحلية، وثائق من المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المحلي، الروايات التاريخية المحلية، تقارير الصحف، والأبحاث السابقة في مجال العلوم الاجتماعية حيثما كانت متاحة. ويوفر التقييم الجيد للأثر الاجتماعي مؤشرات كمية ونوعية للآثار الاجتماعية يسهل على متخذي القرارات والمواطنين فهمها.

## ٢- اتخاذ تقييم الأثر الاجتماعي كأداة لتقييم المخاطر وخطر الكوارث

إن أداة تقييم الأثر الاجتماعي بوصفها نموذجاً نظرياً، مجهزة لأخذ المخاطر وما يرتبط بها من أخطار الكوارث في الاعتبار، سواء اتخذت شكل عوامل خارجية تؤثر في مشروع ما، أو شكل ظروف ولدها المشروع نفسه أو أدى إلى تضخيمها.

وبشكل عام، يمكن اعتبار تقييم الأثر الاجتماعي إطاراً لتقييم كل الآثار على البشر وعلى كل طرق تفاعل الناس والمجتمعات مع محيطهم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والبيئي.

ويتيح تقييم الأثر الاجتماعي الآتي عن طريق تسهيل فهم المجتمع المحلي وآلياته:

- تحديد التبعات الاجتماعية المباشرة وغير المباشرة للأخطار (أي الآثار الاجتماعية التي يمكن أن تنجم عن كارثة)،
- إعداد آليات مناسبة وفعالة للتخفيف من المخاطر تعزز موارد المجتمع المحلي وتعترف بردود فعل هذه المجتمعات للأحداث.

تقبل نظرية تقييم الأثر الاجتماعي بترابط الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيولوجية الفيزيائية، وبأن تغيّر أي من هذه المجالات يستتبع تغييرات في المجالات الأخرى. ويصبح لتقييم الأثر الاجتماعي، من هذا المنظور، روابط واضحة مع تقييم الأثر البيئي (أنظر الملاحظة الإرشادية رقم ٧) وغيرها من أشكال أدوات تقييم الأثر مسبقاً، ومع تحليل قابلية التأثير وسبل المعيشة المستدامة (أنظر الملاحظتين الإرشاديتين ٩ و ١٠). وتبين الإرشادات الخاصة بتقييم الأثر الاجتماعي، بوضوح أن الممارسة السليمة في مجال تصميم المشاريع وتنفيذها هي ممارسة قائمة على مقاومة الخطر.

ولكن، بالرغم من كون المخاطر والأخطار من العناصر المهمة في عملية تقييم الأثر الاجتماعي، فإن هذا التقييم ليس تقييماً للخطر فحسب، بل أنه وسيلة لفهم وقياس استجابة الإنسان لظروف قد تمثل خطراً أو تهديداً له. لذا، لا يشجع استعمال تقييم الأثر الاجتماعي بحد ذاته كأسلوب لتحليل المخاطر الناجمة عن مشروع ما أو الخارجه عنه. ويعد إجراء تحليل رسمي للأخطار أو تقييم للأثر الصحي (أنظر الإطار رقم ٣) أكثر انتشاراً، إما لتكميل تقييم الأثر الاجتماعي أو في إطار تقييم أوسع للأثر البيئي يشكل تقييم الأثر الاجتماعي جزءاً منه.

### تقييم الأثر الصحي

### الإطار رقم ٣

إن تقييم الأثر الصحي عبارة عن عملية متعددة التخصصات يجري بمقتضاها النظر في مجموعة من الأدلة ضمن إطار منظم وعبر مجموعة متنوعة من الأساليب. والأفضل أن يدمج هذا التقييم بتقييم الأثر البيئي وتقييم الأثر الاجتماعي في مرحلة مبكرة من دورة التخطيط. ويمكن تطبيقه على الأخطار الصحية في العمل (ضمن المشروع) والأثر الصحي على المجتمع (في منطقة تنفيذ المشروع أو في مناطق أخرى يمكن أن تتأثر به).

ويجري تناول الصحة هنا بمعناها الواسع، حيث تشمل الرفاه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والنفسي والقدرة على التكيف مع إجهاد الحياة اليومية. لذا، يراعي تقييم الأثر الصحي مقومات الصحة الكامنة (مثل ظروف العمالة والعمل، المحيط المادي، خدمات الصحة، التعليم ومهارات مواجهة الشدائد)، واستعمال قوائم التدقيق كمؤشر للتغيرات في الأخطار الصحية. وتوصي الإرشادات باستكشاف مجموعة واسعة من العوامل المرتبطة بالمشروع، مثل عوامل الخطر والعوامل البيئية والتعرض للخطر والآثار على الصحة البدنية، وخدمات الرعاية الصحية والرفاه الاجتماعي. ويمثل انعدام المساواة في مجال الصحة قضية أساسية، ويعد الكشف عن أكثر الفئات تعرضاً للمخاطر أمراً في غاية الأهمية.

وتختلف عمليات تقييم الأثر الصحي الفردية اختلافاً ملحوظاً من حيث نطاقها ونهجها، فهي تتراوح ما بين المسوحات الرسمية الكمية التي تستعمل بيانات الصحة، والتمارين المحدودة النطاق القائمة على المشاركة. وبالمقارنة مع طرق تقييم المشاريع الأخرى، يعد تقييم الأثر الصحي حديثاً نسبياً ولم تستكشف إمكانياته كأداة لتقييم أخطار الكوارث أو التعرض للمخاطر بالكامل حتى الآن.

المصادر: الدليل الكندي لتقييم الأثر الصحي. أوتاوا، كندا، وزارة الصحة، ١٩٩٩. متاح على الموقع التالي على شبكة الأنترنت [www.hiagateway.org.uk/media/hiadocs/15\\_canadian\\_handbook\\_partone.pdf](http://www.hiagateway.org.uk/media/hiadocs/15_canadian_handbook_partone.pdf);

شتاينمان، «إعادة النظر في تقييم الأثر على الصحة البشرية»، استعراض تقييم الأثر البيئي، ٢٠٠٠، ٦٢٧:٢٠-٦٤٥؛ تايلور، وغومان وكيفلي «التأثير في عملية اتخاذ القرارات عن طريق تقييم الأثر الصحي»، لندن، وكالة التنمية الصحية، ٢٠٠٣، متاح على الموقع التالي: [http://www.hiagateway.org.uk/media/hiadocs/Decision\\_Making\\_HIA.pdf](http://www.hiagateway.org.uk/media/hiadocs/Decision_Making_HIA.pdf)؛ تايلور، وغومان وكيفلي «معالجة عدم المساواة عبر تقييم الأثر الصحي»، لندن، وكالة التنمية الصحية، ٢٠٠٣، متاح على الموقع التالي: [http://www.hiagateway.org.uk/media/hiadocs/Addressing\\_Inequalities\\_HIA.pdf](http://www.hiagateway.org.uk/media/hiadocs/Addressing_Inequalities_HIA.pdf)

ويستحسن في الواقع جمع تقييم الأثر الاجتماعي بتقييم الأثر البيئي وتقييم الأثر الصحي باتباع أسلوب متعدد التخصصات (أنظر الإطار رقم ٤). وإذا تعذر ذلك، ينبغي جمع المعلومات الخاصة بالآثار الاجتماعية والبيئية في بيان متجانس عن الآثار يضمن مراعاة خطر الكوارث من الناحيتين الاجتماعية والبيئية (أنظر الإطار رقم ٥).

### تقييم الأثر البيئي والاجتماعي المتكامل

### الإطار رقم ٤

وضعت إرشادات بنك التنمية الأفريقي للتقييم المتكامل للآثار البيئية والاجتماعية لإبراز القضايا الكبرى والآثار المحتملة التي ينبغي مراعاتها خلال مرحلتي تحضير وتقييم مشاريع البنك. وتشمل الإرشادات تسعة قطاعات فرعية للتنمية هي: الري، مصائد الأسماك، الغابات، الماشية، إدارة المراعي، إنتاج المحاصيل، الإمداد بالماء، الطرق والسكك الحديدية، الطاقة المائية، السدود والأحواض. كما تتناول ستة مواضيع شاملة كالفقر والبيئة والسكان والمساواة بين الجنسين والمشاركة والآثار الصحية.

ويتيح الإطار المواضيعي المتكامل للمخططين تحديد مجموعة من المخاطر ومواجهتها. ففي حالة مشاريع الغابات/الحراجة، تضم الآثار المحتملة للمخاطر التي تكشف عنها الإرشادات ما يلي:

- الآثار البيئية: تدهور نوعية الهواء (بسبب الغبار وانبعاثات العربات أثناء البناء وعند نقل الخشب؛ وبسبب الحريق أثناء تحضير الموقع)، وتلوث إمدادات الماء (بسبب المواد الخطرة والإنسكابات)، انسداد مجاري الماء وعرقلة تدفق الماء (وأخطار الفيضانات الناجمة عن ذلك)، تحات (تآكل) التربة وتلوثها وإنجرافات الأرض (بسبب عدم استقرار التربة الناجم عن بناء الطرق على السفوح).
  - السكان (الموارد الطبيعية وإدارة الأرض): زيادة خطر الحرائق في المناطق القاحلة، وخطر نشوب حرائق الغابات بسبب وجود العاملين والمكائن.
  - النتائج الصحية: الأمراض المعدية والتسمم بمبيدات الحشرات ونقص مصادر الغذاء البري مما يؤدي إلى انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية، والإصابات أثناء البناء، الاضطرابات النفسانية المرتبطة بإعادة التوطين والتغيرات الاجتماعية السريعة.
- كما تأخذ الإرشادات في الاعتبار العوامل الخارجية والمخاطر المرتبطة بالمشاريع. وفي حالة الغابات، تشمل هذه الأخطار المخاطر الخارجية: الحريق، والآفات وأمراض الأشجار، والاضطرابات الاجتماعية الأوسع نطاقاً. ويمكن للمخاطر المرتبطة بالمشروع نفسه أن تشمل الآتي: إساءة استعمال مبيدات الحشرات، الحريق، حوادث العمل والتعرض المتزايد للحيوانات الخازنة للأمراض.
- المصدر: بنك التنمية الأفريقي. إرشادات التقييم المتكامل للآثار البيئية والاجتماعية. تونس: بنك التنمية الأفريقي، ٢٠٠٣. يمكن الحصول عليه على الموقع التالي:
- [http://www.afdb.org/pls/portal.docs/page/adb\\_admin\\_pg/documents/environmentalandsocialassessments/iesia.pdf](http://www.afdb.org/pls/portal.docs/page/adb_admin_pg/documents/environmentalandsocialassessments/iesia.pdf)

## الربط بين تقييم الأثر البيئي والمخاطر وتقييم الأثر الاجتماعي

### الإطار رقم ٥

سينشئ مشروع نام تون لانتاج الطاقة الكهربائية المائية في لاوس، المزمع انهاؤه في ٢٠٠٩، حوضاً تبلغ مساحته ٤٥٠ كيلومتراً مربعاً ويولد طاقة كهربائية تبلغ ١٠٠٠ ميغا واط. وكان مصرف التنمية الآسيوي أحد وكالات التنمية الدولية التي ساندت تصميم المشروع. وفي ٢٠٠٤، تم إعداد مجموعة من التقارير عن الآثار البيئية والاجتماعية للمشروع لتلبية متطلبات تقييم الأثر البيئي لمصرف التنمية الآسيوي.

ونظرت عناصر الدراسة الخاصة بتقييم الأثر البيئي في آثار المشروع على المحيط المادي (أي التغييرات من الناحية الهيدرولوجية، بما في ذلك خطر الفيضانات ونوعية الماء والتحات والترسب والمناخ والمياه الجوفية)، والمحيط البيولوجي (الموائل الطبيعية، تحات التربة وتدهورها، الاستغلال المفرط للحياة البرية والثروات المائية ونوعية الماء وإدارة النفايات وخطر انجراف الأرض والفيضانات وتشعب التربة بالماء وزيادة السكان نتيجة لظهور فرص اقتصادية جديدة).

وكانت نقطة انطلاق عناصر الدراسة الخاصة بتقييم الأثر الاجتماعي هي البحث في الخصائص الاجتماعية في منطقة المشروع أي: عدد السكان ومكان إقامتهم وعرقهم وسبل معيشتهم ودخلهم والبنية التحتية والتعليم والصحة العامة والمواقع الثقافية. غير أن تقييم الأثر الاجتماعي ركز على تبعات إعادة التوطين حيث أن أهم الآثار الاجتماعية تنتج عنها.

وتناول تقييم الأثر الاجتماعي مجموعة واسعة من الآثار الاجتماعية يرتبط بعضها بشكل مباشر أو غير مباشر بالقضايا البيئية التي تم تحديدها في الدراسات المتعلقة بتقييم الأثر الصحي. وشمل قضايا النقل إلى موقع آخر، وفقدان الأراضي، وسبل كسب الرزق، والإجهاد الاجتماعي الناجم عن النزوح وإعادة التوطين، والحصول على الموارد الطبيعية والتنافس عليها (بما ينطوي عليه ذلك من احتمال إثارة صراعات)، وارتفاع الأسعار وتهemis الجماعات العرقية، وقدرات السلطات المحلية، وتغير نوعية الماء وتدفعه للذين يمكن أن يساهما في زيادة أو انخفاض الأمراض التي تنتقل عن طريق الماء، والآثار الصحية (بما في ذلك الأمراض التي تنتقل عن طريق الجنس وغيرها من الأمراض المعدية، وتعاطي المخدرات وإدمان الكحول، ونقص الإصحاح، والمتاجرة بالبشر)، الالتحاق بالمدارس والأسواق والمرافق الصحية وإمكانات الري والتغذية. وفي أحد المواقع، تم اعتبار الفيضانات وتحات ضفاف الأنهار من المشكلات المحتملة ذات التبعات الاجتماعية والاقتصادية. كما بينت إحدى الدراسات أن حركة الفيلة البرية عبر المناطق المختارة لإعادة التوطين يمكن أن يشكل خطراً على السكان.

ودرس تقييم الأثر الاجتماعي أيضاً الاضطرابات المحتملة في المعيشة وآثار عملية البناء على الصحة والسلامة. وتضم هذه الآثار، فيما يتعلق بالصحة والسلامة، حوادث الطرق وتلوث ماء الشرب والأمراض التي تنتقل عن طريق الجنس والأمراض المعدية وتوفر الغذاء في الأسواق والمتاجرة.

ووضعت استراتيجيات محددة للتخفيف من وقع الكوارث في كل منطقة من هذه المناطق لكل مرحلة من مراحل بناء المشروع وتشغيله. وجمعت المعلومات المتعلقة بالآثار البيئية والاجتماعية للمشروع إلى جانب التوقعات الاقتصادية بالمعلومات المتعلقة بتطورات أخرى متوقعة من أجل إعداد توقعات للآثار لفترات التخطيط التي تمتد على مدى ٥ سنوات و٢٠ عاما.

المصدر: مصرف التنمية الآسيوي. موجز تقييم الأثر البيئي والاجتماعي: مشروع نام تون الهيدرولوجي في جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية. مانيلا، مصرف التنمية الآسيوي، ٢٠٠٤. متاح على الموقع التالي:  
<http://www.adb.org/Documents/Environment/LAO/lao-nam-theun2.pdf>

تؤكد الأدلة والإرشادات على أهمية دراسة العدل الاجتماعي أو توزيع الأثر على مختلف المجموعات. ومن المنتظر أن تولي عمليات التقييم اهتماما خاصا للأثر على المجموعات الاجتماعية الضعيفة. ومن المفيد هنا الاعتراف بالروابط بين الضعف الاجتماعي والاقتصادي والمخاطر البيئية (أنظر الملاحظة الإرشادية رقم ٩).

ويُطبق تقييم الأثر الاجتماعي اعتياديا على عواقب التدخلات المخططة. ويمكن استعمال أساليبه أيضا لدراسة الآثار الاجتماعية لأحداث أخرى مثل الكوارث وتغير المناخ والتغيرات السكانية والأوبئة.

### ٣- أخذ المخاطر وأخطار الكوارث في الاعتبار عند تقييم الأثر الاجتماعي

تشمل عملية تقييم الأثر الاجتماعي التقليدية الخطوات العشر التالية الواردة أدناه مصحوبة بتعليقات على طريقة أخذ المخاطر وأخطار الكوارث ذات الصلة في الاعتبار في هذه العملية.

#### الخطوة رقم ١ فتح برامج لإشراك الجمهور

تتمثل الخطوة الأولى في وضع خطة فعالة لإشراك الجمهور. ويتطلب ذلك تشخيص كل الجماعات التي يحتمل أن تكون متضررة والعمل معها. وينبغي أن تضم صراحة جميع الذين قد يتعرضون لخطر أكبر (أو أصغر) من أخطار الكوارث بسبب المشروع. وتعد مشاركة أصحاب الشأن أمرا حيويا في تقييم الأثر الاجتماعي، لذا ينبغي أن تستمر هذه المشاركة خلال مرحلة التقييم بأكملها. وينبغي أن تشمل مشاركة فعلية في عملية التقييم وليس مجرد استشارة.

#### الخطوة رقم ٢ صف الإجراءات المقترح والبدائل

ينبغي وصف الإجراءات أو تغيير السياسة المقترح (والطرق البديلة إن كان ذلك مناسبا) بالتفصيل للبدء في تحديد ما يلزم من بيانات لإجراء تقييم الأثر الاجتماعي ووضع إطار التقييم. ويمكن تحديد أنواع الآثار الاجتماعية الرئيسية، بما فيها الآثار ذات الصلة بالكوارث، ووضع خطط للحصول على البيانات المناسبة (أنظر الجزء ٤ لمواصلة النقاش). وتشبه هذه الخطوة مرحلة الفحص في تقييم الأثر البيئي (أنظر الملاحظة الإرشادية رقم ٧).

#### الخطوة رقم ٣ صف البيئة البشرية ومناطق التأثير المعنية

ينبغي جمع البيانات المناسبة عن المحيط الجغرافي والبشري المرتبط بالمشروع واستعراضها عبر دراسة مرجعية أولية أو عن طريق تحديد خصائص المجتمع المحلي. ويمكن لهذه الدراسة أن تشمل العلاقات بين الناس وبيئتهم البيولوجية والمادية (كالمحيط البيئي وجوانب البيئة التي ينظر إليها كمورد أو مشكلات، وأنماط استعمال الموارد) والثقافة والظروف الاجتماعية والنفسية (مثل الإحساس بالخطر والقدرة النفسية على المواجهة). وينبغي إدراج المخاطر والتأثير في التحليل المرجعي الأولي.

<sup>١</sup> اللجنة المشتركة بين المنظمات المعنية بوضع الإرشادات والمبادئ الخاصة بتقدير الأثر البيئي (٢٠٠٣). إن الخطوات العشر متتابعة منطقيا ولكنها قد تتداخل من الناحية العملية

#### الخطوة رقم ٤ حدد الآثار المحتملة (تحديد نطاق الأثر)

تسعى هذه المرحلة إلى الكشف عن المجموعة الكاملة من الآثار الاجتماعية (بما فيها الآثار التي تلمسها الجماعات المتضررة). ويمكن للفحص المبكر والشامل والمنهجي أن يكشف عن المخاطر المحتملة وما يرتبط بها من أخطار يمكن أن تؤثر في المشروع والمجتمعات المحلية في أي مرحلة من مراحل دورة المشروع، فضلا عن الأثر الممكن للمشروع نفسه على خطر الكارثة. ومن المهم مراعاة آراء جميع السكان المتضررين، بمن فيهم أولئك المعرضين للمخاطر.

#### الخطوة رقم ٥ حقق في الآثار المحتملة

يمثل التحقيق في الآثار الاجتماعية التي تم تشخيصها في أثناء عملية تحديد نطاق الوقع أهم عنصر من عناصر تقييم الأثر الاجتماعي. ويمكن الاستعانة بمجموعة من الأساليب كرسم النماذج والمشاهد للتحقيق في الآثار المحتملة المقبلة. فينبغي مراعاة الأحداث الخطرة (كالعوامل الخارجية أو تبعات المشروع) واحتمال أو عدم احتمال وقوعها في تحليل الاتجاهات والمشاهد. وينبغي في إطار التحليل الأخير، وضع مشاهد للآثار الاجتماعية للتعرض للمخاطر المشخصة (باستعمال إجراءات تشعبات الخلل أو الحدث)<sup>٢</sup>. وتوفر سجلات التجارب السابقة (بما فيها الكوارث) بيانات مفيدة للاضطلاع بهذه العملية.

#### الخطوة رقم ٦ حدد الاستجابة الممكنة

يجري تقييم استجابات كل الجماعات المتضررة من حيث مواقفها والإجراءات التي تتخذها. وينبغي أن يضم ذلك مواجهة التغييرات في التأثير الاجتماعي بسبب المشروع ونتيجة لكارثة ما لها وقع على المشروع. وينبغي الاعتراف بتفاوت درجة التأثير بين مختلف المجموعات الاجتماعية.

#### الخطوة رقم ٧ قدّر الآثار الثانوية والتراكمية

يجري تقييم آثار المشروع الثانوية (غير المباشرة) والتراكمية بالرغم من أن الكشف عن كل أبعاد الآثار الاجتماعية يكاد يكون مستحيلا حيث أن تغييرا واحدا يمكن أن يستتبع تغييرات أخرى. وينبغي في هذه المرحلة مراعاة الأشكال المقبلة للتأثر الناجمة عن نتائج المشروع الطويلة الأجل وعن عوامل أخرى (كتغير المناخ).

#### الخطوة رقم ٨ أوصي بإجراء تغييرات أو اقترح بدائل

يجري تقدير نتائج التغييرات في الخطة أو اعتماد عمليات بديلة كما في الخطوة رقم ٥ (وإن كان ذلك على نطاق أضيق)، وينبغي مراعاة نفس القضايا الأساسية.

#### الخطوة رقم ٩ خطة التخفيف والتصحيح والتحسين

ينبغي وضع خطة للتخفيف من الآثار الضارة، عن طريق الامتناع عن اتخاذ إجراء ما أو تغييره، وتخفيف وقع تلك الآثار عن طريق تغييرات في التصميم والتشغيل أو التعويض عن وقعها بتوفير مرافق أو موارد أو فرصا بديلة. وقد يتضمن ذلك استراتيجيات التخفيف من الأخطار. وينبغي أن يكون تفادي الآثار هو الأولوية الأولى، فاذا تعذر تفاديها وجب الحد منها أو تقليلها بقدر الإمكان والتعويض عن الآثار السيئة عندما لا تكون هناك أي خيارات أخرى فحسب.

#### الخطوة رقم ١٠ ضع برنامجا للرصد ونفذه

يجري وضع برنامج للرصد لتعقب تخطيط المشروع أو البرنامج ومقارنة الآثار الفعلية مع الآثار المرتقبة.

<sup>٢</sup> تبدأ إجراءات تشعبات الخلل ببحث ما وتطبيق التحليل المعاكس لتحديد الأحداث والعوامل التي ربما تكون قد أدت إليه. أما إجراءات تشعبات الحدث فتتجه نحو الأمام، أي أنها تنطلق من حدث أو مشكلة أو خلل ما للبت في ما إذا كان من الممكن أن يسبب حدثا مهما.

## ٤ - تقييم الآثار والأخطار ذات الصلة بالمخاطر

### متغيرات الأثر الاجتماعي

يمكن دراسة المخاطر البيئية والأخطار ذات الصلة بها بشكل صريح في إطار «متغيرات الأثر الاجتماعي» التي يجري تقييمها خلال تقييم الأثر الاجتماعي. ويستند الجدول ١ إلى إطار نظري شائع الاستعمال يقسم الآثار الاجتماعية إلى فئات عامة (هناك متغيرات محددة عديدة ضمن هذه الفئات). وتوجد إلى جانب ذلك إشارات إلى كيفية وضع بعض المسائل الأساسية المتعلقة بالمخاطر والأخطار ضمن التصنيف.

وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن مناقشة كل عمليات تصنيف متغيرات الأثر الاجتماعي من حيث تصورها واكتمالها. وهناك عدد من من الأطر البديلة المتاحة<sup>٣</sup>. وينبغي أن يتفادى المعنيون بالتقييم الاستعانة بإطار جاهز واستعماله كقائمة تدقيق، بل عليهم أن يستندوا إلى ما هو متاح لديهم لوضع مؤثراتهم الخاصة لكل مناسبة. وينبغي أن يراعوا التفتح عند قيامهم بذلك، إذ أن الآثار الاجتماعية ومعناها ترتبط بالظروف. وتعد مشاركة أصحاب الشأن المحليين في هذه المهمة أمراً أساسياً.

### الجدول ١ ربط المخاطر وخطر الكوارث بمتغيرات الآثار الاجتماعية الأساسية

نوع الأثر الاجتماعي	قضايا المخاطر/الكوارث ذات الصلة بالموضوع
التغيرات السكانية: التغيرات في العدد والكثافة والتوزيع والتشكيل	كيف تؤثر مثل هذه التغيرات في تعرض مختلف المجموعات للمخاطر وتضررها منها
الهياكل الاجتماعية والمؤسسية: بما في ذلك الحجم والهيكل ومستوى تنظيم الحكومة المحلية والتغيرات في المواقف والقيم والحكومة المحلية والعمالة	قدرة مثل هذه الهياكل على تدبير المخاطر وأخطار الكوارث في منطقة المشروع أو المرتبطة بتخطيط المشروع؛ تأثير المخاطر في فرص العمل والإنصاف ومن ثم في القدرة على الانتعاش المعيشي
الموارد السياسية والاجتماعية: توزيع السلطة والتناوب عليها، الأطراف المعنية والمتضررة، القدرة القيادية	وقوع مثل هذه العوامل على قدرة المجتمعات والهياكل المؤسسية (أعلاها) وعلى تضخيم أو تقليل قابلية تضرر الفئات الهامشية.
التغيرات الاجتماعية والأسرية: العوامل التي تؤثر في الحياة اليومية بما فيها المواقف والقيم والإحساس والعلاقات الاجتماعية والشبكات <sup>٤</sup>	رأس المال الاجتماعي وغيرها من القدرات على إدارة الخطر؛ الحماية من الخطر والصحة والسلامة
موارد المجتمع: أنماط استخدامات الأراضي، الخدمات المجتمعية، قاعدة الضرائب	الموارد الطبيعية واستخدامات الأراضي؛ توفر الخدمات والمرافق المناسبة ونوعيتها (كالصحة والشرطة والحريق والإصحاح)
العدالة الاجتماعية: الإنصاف وحقوق الإنسان والمشاركة	مسائل العدالة الاجتماعية كعوامل تسهم في الضعف.

المصدر: اللجنة المشتركة بين المنظمات المعنية بإرشادات ومبادئ تقييم الأثر الاجتماعي (٢٠٠٣): بيرج «ممارسة تقييم الأثر الاجتماعي خلفية، تقييم الأثر وتقدير المشروع، ٢٠٠٣، ٢١ (٢): ٨٤-٨٨.

ويرجح أن تتغير القضايا الأساسية خلال مدة المشروع، وينبغي لتقييم الأثر الاجتماعي أن يبين ذلك. فيمكن للإحساس المحلي بالأخطار والسلامة مثلاً أن يحتل مكانة بارزة خلال مرحلة التخطيط، والتعرض للمخاطر الناجم عن نقل المجتمعات المحلية إلى أماكن أخرى (أو وصول مجموعات جديدة كالعمال المهاجرين) أثناء مرحلة البناء أو التنفيذ، والتغيرات في الضعف الناجمة عن فقدان رأس المال الاجتماعي أو تغييرات في هياكل السلطة المحلية بعد إكمال المشروع والشعور بأثره.

<sup>٣</sup> أنظر مثلاً فانكلي، ف «تصور الآثار الاجتماعية»، استعراض تقدير الوقع البيئي، ٢٠٠٢، ٢٢: ١٨٣-٢١١.

<sup>٤</sup> يقال أيضاً أن هذه الفئة تضم تعطيل الحياة والحركة اليوميين في أثناء تنفيذ المشروع. وتضم القضايا المرتبطة بالكوارث في هذا السياق، التلوث وزيادة خطر حوادث الطرق، وتعويق طرق النقل (ومن ثم طرق الإجلاء)، والأضرار التي تلحق بإمدادات المياه وشبكات الري.



## الآثار المباشرة وغير المباشرة

ينبغي الاهتمام بالآثار غير المباشرة الطويلة الأجل أو التراكمية التي تنطوي على تفاعلات بين المجتمعات المحلية والبيئة. فيمكن مثلاً لحركة السكان المحليين أو نموهم أن يؤدي في الأجل القصير إلى تقليل فرص كسب الرزق وبالتالي، وبعد فترة زمنية أطول، إلى ضغط مفرط على الموارد الطبيعية أو إلى ممارسات غير مستدامة في مجال إدارة البيئة. ويمكن أن يؤدي ذلك بدوره إلى تدهور البيئة وما يرتبط به من احتمال حدوث كوارث. (يرجح أن تؤدي الزيادة في السكان نفسها إلى زيادة احتمال المخاطر القائمة ما لم يتم تعزيز تدابير الحماية وخدمات الطوارئ الموجودة). وقد تؤدي تدابير التخفيف من الأضرار إلى آثار ثانوية تتمثل في تغيير العلاقات بين مجموعات المجتمع. فيمكن أن يسبب بناء سد أو حوض للتحكم في الفيضانات توترات بين مختلف مستخدمي الماء كالمزارعين ومن يستعمله لأغراض الترفيه كصيادي الأسماك وممارسي الرياضة المائية والذين يكسبون رزقهم من نقل السلع والناس عبر الماء.

غير أن توسيع نطاق التقييم بهذه الطريقة لا ينطوي على تبعات عملية من حيث القدرة والموارد والحصول على البيانات. وعادة ما يكون الكشف عن الآثار الفورية والمباشرة وتقييمها أسهل. يضاف إلى ذلك أن تقييم الأثر الاجتماعي ينبغي أن يركز على أهم الآثار الاجتماعية. كما ينبغي لفرق تقييم الأثر الاجتماعي أن تكون واضحة منذ البداية بخصوص المناطق والمجتمعات المحلية الخاضعة للدراسة.

### تقييم أثار المخاطر الطبيعية على المجتمعات المحلية والمشاريع

الإطار رقم ٦

تطلب مشروع واسع النطاق لحفر آبار النفط والغاز وانتاجهما في شبه الجزيرة العربية إجراء تقييم واسع النطاق للجوانب البيئية/ الأيكولوجية وآثارها على المجتمعات المحلية. وأجري التقييم عبر دراسات متكاملة لتقييم الأثر البيئي وتقييم الأثر الاجتماعي وتقييم الأثر الصحي (صحة المجتمعات المحلية).

وشملت المسائل الأساسية المتعلقة بوقع المشروع ما يلي: فقدان وتدهور المراعي التقليدية (معظم السكان المحليين من الرعاة البدو)؛ وقعه على موارد المياه الجوفية (فالمشروع شديد الاستهلاك للماء ويمكن أن يؤثر سلباً على مستعملين آخرين؛ كما يستخدم كميات كبيرة من الماء المنتج مع ما لذلك من تبعات على الهيدرولوجيا ونوعية المياه الجوفية)؛ واستهلاك المواد الأولية وبناء البنى التحتية.

وكان العديد من الآثار الاجتماعية المتوقعة من هذا المشروع مماثلة للآثار المترتبة على أنواع أخرى من المشاريع الصناعية. مثل احتمال أن تسبب أعمال البناء اختلالاً في البنية التحتية والموارد الطبيعية وأن تلحق الأضرار بوجودات الأسر والمجتمع كالأرض والبيوت ومآوي الماشية والطرق، والمسائل المرتبطة بسلامة المجتمع التي يثيرها وجود عدد كبير من المتعاقدين، ونطاق الحركة على الطرق وعدم مشاهدة المجتمع المحلي لمثل هذه التطورات الواسعة النطاق.

كما تناول التقييم الآثار المحتملة (أو النقص الناجم عنها) فيما يتعلق بعوامل البيئة الطبيعية التي أثرت في منطقة المشروع في ذلك الحين - على الأخص جفاف طويل الأمد في المنطقة. ومن جملة وسائل التقييم المستعملة نذكر التشاور مع أصحاب الشأن (إجراء مقابلات رسمية وغير رسمية، واجتماعات فرق النقاش واجتماعات مع المجتمع المحلي)، نماذج استخدامات الأراضي عبر الزمن (المرتبطة بالأمطار وعلاقتها بكثافة الأعشاب الزائلة). واكتشف أن الجفاف يمكن أن يسبب اختلافات ملموسة في الظروف الاجتماعية الأساسية على مر الزمن لأن موقع المشروع ومحيطه يقعان في منطقة رعي أساسية ينتقل إليها العديد من الرعاة بعد هطول أمطار غزيرة فقط ونمو الأعشاب الغنية بالطاقة. ويمكن أن يتأثر السكان الرحل بشكل مباشر وغير مباشر من تنفيذ هذه التطورات، غير أن عدد المتضررين في أي وقت يتأثر بأنماط المطر مما يجعل من وضع خطط الطوارئ لإعادة التوطين أمراً ضرورياً.

وكانت الدروس المنهجية التي تم استخلاصها من هذه التجربة هي: قيمة دراسة التغييرات الأساسية على مر الزمن (لا سيما التغييرات الدورية) والطابع الحاسم لمشاركة أصحاب الشأن في عملية توضيح استراتيجيات المعيشة المحلية.

المصدر: معلومات قدمها شارلز مارتن بوركوفسكي، مستشار في مجال الإدارة البيئية والاجتماعية.

## فهم الخطر

يقر تقييم الأثر الاجتماعي صراحة بأهمية التشكيل الاجتماعي للواقع، ومن ثم بقيمة دراسة فهم الناس للخطر كجزء من التقييم. ولا ينظر إلى الخطر هنا كحقيقة موضوعية بل كتجربة ذاتية يحس بها الجميع ويختلف الإحساس بها باختلاف الناس. وتمثل مواقف الناس من الخطر وسلوكهم في مواجهته مؤشرات مهمة لبيان ردود فعلهم المحتملة إزاء مشروع ما، وتدفع في بعض الحالات إلى تغيير تصميم المشروع (أنظر الإطار رقم ٧).

كان تقييم الأثر الاجتماعي جزءاً من تقييم بيئي أجري سنة ١٩٩٨ لانتقاء خيارات لحل مشكلة تغرين مجاري المياه والتشبع بالماء الناجم عن ذلك في منطقة كولنا جيسوري في جنوب غربي بنغلاديش. وكان الغرض من التقييم هو تقدير الآثار البيئية والاجتماعية لأربعة خيارات لإدارة الماء والتوصية بخيار واحد يضمن إيجاد حل مقبول اجتماعياً ومستديم بيئياً لمشكلة الصرف.

وبدأ تقييم الأثر الاجتماعي بتطبيق إساليب للتقدير الريفي وأساليب قائمة على المشاركة على وجه السرعة في ٦٠ موقعا، واستعمل بشكل مكثف الإحساس المحلي بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المحتملة - سلبية كانت أم إيجابية الناتجة عن مختلف خيارات المشروع. ويشمل ذلك الأضرار التي يمكن أن تلحقها الفيضانات بالمتكاثات والمحاصيل والآثار الصحية (لا سيما الأمراض التي تنتقل عن طريق الماء). وأوصى التقييم بخيار يمكن أن يحل مشاكل احتباس الماء ويقدم إمكانية لتحسين الرفاه الاجتماعي والاقتصادي. وقبلت حكومة بنغلاديش ومصرف التنمية الآسيوي الذي يمول المشروع هذه التوصية.

المصدر: ممتاز، «ممارسة تقييم الأثر الاجتماعي في البلدان النامية: حالة تقييم الأثر الاجتماعي والبيئي لمشروع كولنا جيزور لإعادة تأهيل نظام الصرف في بنغلاديش»، تقييم الأثر وتقدير المشروع، ٢٠٠٣، ٢١ (٢): ١٢٥-٣٢.

## ٥- مقومات النجاح الحاسمة

- قد تكون العوامل التالية مهمة لضمان تناول الآثار الاجتماعية المرتبطة بالمخاطر الطبيعية عبر عملية تقييم الأثر الاجتماعي:
- ينبغي ربط تقييم الأثر الاجتماعي ببقية عملية التقييم وعلى الأخص بتقييم الأثر البيئي وتقييم المخاطر المرتبطة بذلك ونتائج هذه التقييمات المختلفة المرتبطة ببعضها في تحليل شامل ومتسق لآثار المشروع.
  - بالرغم من أن النظرة الشمولية تعد أساسية، ينبغي مراعاة الطابع النسبي للمخاطر وما يرتبط بها من أخطار من حيث معناها الجوهرية وفيما يتعلق بالآثار الاجتماعية الأخرى (أنظر الإطار رقم ٨).
  - يجب استعمال تقييم الأثر في تخطيط المشروع بما يؤدي عند الضرورة إلى وضع استراتيجيات لتفادي الخطر أو التخفيف منه.
  - يمثل إحساس المجتمعات المحلية مؤثراً مهماً بشأن الكوارث وما يرتبط بها من أخطار، وبشأن استجابة المجتمعات المحتملة لعمليات المشروع.
  - ينبغي أن تشارك المجتمعات المتضررة مشاركة كاملة في التقييم، ليس بوصفها مصدراً للمعلومات فحسب (عبر تنظيم مشاورات عامة) حيث تعد معرفتها الواسعة بالمخاطر المحلية واستراتيجيات إدارة الخطر أمراً قيماً، بل في المشاورات مع أصحاب الشأن الآخرين بشأن خيارات تفادي الخطر أو التخفيف منه أيضاً.
  - ينبغي الاعتراف بالفوائد الإيجابية للمشاريع من حيث تقليل الخطر
  - ينبغي نقل الاستنتاجات إلى متخذي القرارات الذين يجب أن يعملوا بناء عليها، فتقييم الأثر الاجتماعي عبارة عن أداة تساعد على اتخاذ القرارات.

أجري تقييم للأثر الاجتماعي سنة ٢٠٠٢ في إطار مشروع ضخ مدم لنقل الغاز في الصين. والتمس هذا التقييم آراء ما يزيد على ١٠٠٠٠ شخص في المجتمعات المقيمة في المناطق التي سيشملها المشروع. وفي المسح، ذكرت المجتمعات المحلية أن الجفاف وعواصف الغبار هي أخطر المشكلات البيئية التي تواجهها. وكان من المستبعد أن يكون لهذه الظواهر أثراً ملموساً على المشروع أو أن يتأثر بها. لذا، لم يقترح تقييم الأثر الاجتماعي أي خيارات للتخفيف من المخاطر الطبيعية باستثناء حماية بعض أجزاء الأنابيب الواقعة في الأراضي غير المزروعة من التحات الناتج عن الريح والماء. ولكن، استجابة لقلق المجتمع بخصوص تهديد البناء للبنى التحتية المحلية، أوصى تقييم الأثر الاجتماعي بوضع نظم لتصلح أي ضرر قد يلحق بشبكات الري وحواجز زراعة الأرز والطرق المحلية.

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. <http://www.undp.org.cn/downloads/otherlocal/sia-pipeline-en.pdf>

تعترف أغلبية الأوساط المعنية بالكوارث بأن المصطلحات الخاصة بالمخاطر والكوارث لا تستعمل بشكل متناسق في هذه الأوساط لتعكس مشاركة مهنيين وباحثين من تخصصات متعددة. وتستعمل المصطلحات الرئيسية في هذه السلسلة من الملاحظات الإرشادية بالمعنى الآتي:

**المخاطر الطبيعية** هي أحداث جيوفيزيائية أو جوية أو هيدرولوجية (كالزلازل والانزلاقات الأرضية والأمواج السنامية (تسونامي) والعواصف والموج أو المد والفيضانات أو الجفاف) يمكن أن تلحق أضراراً أو خسائر.

**قابلية التأثر** هي احتمال التعرض للضرر أو الخسارة المرتبط بالقدرة على توقع خطر ما ومواجهته ومقاومته والتعافي من وقعه. وتحدد العوامل الفيزيائية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والمؤسسية كلا من قابلية التأثر ونقيضها القدرة على المقاومة.

**الكارثة** هي حدث شديد القوة يؤثر في المجتمعات القابلة للتأثر مسبباً أضراراً بالغة واختلالات وإصابات محتملة، بحيث تصبح المجتمعات المتضررة عاجزة عن أداء وظائفها الاعتيادية بشكل طبيعي دون مساعدة خارجية.

**خطر الكوارث** هو عامل من خصائص وتكرار المخاطر التي تشهدها منطقة محددة، وطبيعة العناصر المعرضة للخطر ومدى قابليتها للتأثر أو قدرتها على المقاومة الكامنة<sup>٥</sup>.

**تخفيف وقع الكوارث** هو أي إجراء هيكلية (مادي) أو غير هيكلية (مثل تخطيط استخدامات الأراضي والتعليم العام) يُتخذ للحد من الآثار الضارة للمخاطر الطبيعية المحتملة.

**التأهب أو الاستعداد** هو الأنشطة والتدابير المتخذة قبل وقوع المخاطر للتنبؤ بها والإنذار بحدوثها وإجلاء الناس والممتلكات عندما يعظم الخطر، وضمان الاستجابة الفعالة لها (كتخزين الإمدادات الغذائية).

**الإغاثة وإعادة التأهيل وإعادة الإعمار** هي الإجراءات المتخذة في أعقاب كارثة ما لإنقاذ حياة الناس وتلبية الاحتياجات الإنسانية المباشرة واستئناف النشاط الاعتيادي وترميم البنية التحتية واستئناف الخدمات.

**تغير المناخ** هو تغيير ملموس إحصائياً في قياسات متوسط حالة المناخ أو تقلبه في مكان أو منطقة معينة على مدى فترة زمنية ممتدة، إما بشكل مباشر أو غير مباشر، بسبب تأثير النشاط البشري على مكونات الغلاف الجوي الشامل أو نتيجة للتقلبات الجوية الطبيعية.

## قراءات إضافية\*

### تقييم الأثر الاجتماعي

#### الأساليب والمبادئ الأساسية

Interorganizational Committee on Guidelines and Principles for Social Impact Assessment. 'Principles and guidelines for social impact assessment in the USA', *Impact Assessment and Project Appraisal*, 2003, 21 (3): 231–250.

UNEP. *Environmental Impact Assessment Training Resource Manual*. Topic 13 'Social Impact Assessment'. Geneva: United Nations Environment Programme, 2002. 2nd edition. Available at: [http://www.unep.ch/etu/publications/EIAMan\\_2edition\\_toc.htm](http://www.unep.ch/etu/publications/EIAMan_2edition_toc.htm)

Vanclay, F. 'Social Impact Assessment: International Principles', *Impact Assessment and Project Appraisal*, 2003, 21 (1): 5–11.

International Association for Impact Assessment website: <http://www.iaia.org>

<sup>٥</sup> استعملنا مصطلح «خطر الكوارث» عوضاً عن عبارة «مصدر الخطر» الأكثر دقة في هذه السلسلة من الملاحظات الإرشادية، حيث أن مصطلح «خطر الكوارث» هو المصطلح الذي تفضله الأوساط المعنية بالحد من الكوارث.

\* رأينا ألا نترجم المراجع لتسهيل البحث عنها في المواقع المذكورة على شبكة الانترنت

## إرشادات ومناقشات منهجية مفصلة

Becker, H.A. *Social impact assessment: method and experience in Europe, North America and the developing world*. London: UCL Press, 1997.

Becker, H.A. and Vanclay, F. (eds). *The International Handbook of Social Impact Assessment*. Cheltenham, UK: Edward Elgar, 2003.

Burdge, R.J. et al. *The Concepts, Process and Methods of Social Impact Assessment*. Middleton, USA: Social Ecology Press, 2004.

Burdge, R.J. *A Community Guide to Social Impact Assessment*. Middleton, USA: Social Ecology Press, 2004. 3rd edition.

## التحليل الاجتماعي

ADB. *Handbook on Poverty and Social Analysis*. Manila: Asian Development Bank, 2001. Available at: [http://www.adb.org/Documents/Handbooks/Poverty\\_Social](http://www.adb.org/Documents/Handbooks/Poverty_Social)

World Bank. *Social Analysis Sourcebook: Incorporating Social Dimensions into Bank-Supported Projects*. Washington, DC: World Bank, Social Development Department, 2003. Available at: <http://www.worldbank.org/socialanalysisourcebook>

## تقدير الأثر الصحي

Health Impact Assessment Gateway: <http://www.hiagateway.org.uk/>

كتب السيد جون تويغ هذه الملاحظة الإرشادية. ويود المؤلف أن يشكر الأشخاص التالية أسماؤهم على نصائحهم وتعليقاتهم القيّمة: تشارلز مارتن بوركوفسكي (مستشار في مجال البيئة والإدارة الاجتماعية)، وجيمس ليت (مخططين استشاريين في هيئة الإذاعة البريطانية)، وينكولاس لينناكر (المعهد الدولي لبحوث سياسة التغذية)، وفرانك فانكلي (جامعة تاسمانيا). كما يود أن يشكر أعضاء الفريق الاستشاري للمشروع وأمانة اتحاد الوقاية الاستباقية، وأن يعبر عن امتنانه للدعم المالي من الوكالة الكندية للتنمية الدولية، وإدارة المملكة المتحدة للتنمية الدولية، ووزارة الشؤون الخارجية الملكية، والنرويج والوكالة السويدية للتعاون الدولي في مجال التنمية. والآراء الواردة في هذا التقرير تعبر عن آراء المؤلفين ولا تمثل بالضرورة آراء الفريق الاستشاري أو المراجعين أو هيئات التمويل.

وقد قامت الاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث بمراجعة وتنقيح النسخة العربية من خلال مكتبها الإقليمي لغرب آسيا وشمال أفريقيا. إن أدوات تبني الحد من خطر الكوارث عبارة عن سلسلة من ١٤ ملاحظة إرشادية أنتجها اتحاد الوقاية الاستباقية لكي تستعين بها منظمات التنمية لتكييف أدوات تقدير المشاريع وتقييمها بغية تبني الحد من خطر الكوارث في عملها الإنمائي في البلدان المعرضة للمخاطر. وتغطي هذه السلسلة المواضيع التالية: (١) مقدمة؛ (٢) جمع واستخدام المعلومات المتعلقة بالمخاطر الطبيعية؛ (٣) استراتيجيات الحد من الفقر؛ (٤) تخطيط البرامج القطرية؛ (٥) إدارة دورة المشروع؛ (٦) الأطر المنطقية والمبنية على النتائج؛ (٧) التقييم البيئي؛ (٨) التحليل الاقتصادي؛ (٩) تحليل قابلية التأثر والقدرات؛ (١٠) مناهج سبل المعيشة المستدامة؛ (١١) تقييم الأثر الاجتماعي؛ (١٢) تصميم المباني ومعايير البناء واختيار موقع البناء؛ (١٣) تقييم مبادرات الحد من خطر الكوارث؛ (١٤) دعم الميزانية. وبوسعكم الإطلاع على السلسلة الكاملة للملاحظات الإرشادية إلى جانب دراسة التقييم الأساسية التي أعدتها السيدة شارلوت بنسن والسيد جون تويغ عن قياس تخفيف وقع الكوارث: أساليب تقدير أخطار المخاطر الطبيعية والمنافع الفعلية للتخفيف من وقعها، على الموقع التالي: [http://www.proventionconsortium.org/mainstreaming\\_tools](http://www.proventionconsortium.org/mainstreaming_tools)



أمانة اتحاد الوقاية الاستباقية

PO Box 372, 1211 Geneva 19, Switzerland

E-mail: [provention@ifrc.org](mailto:provention@ifrc.org)

Website: [www.proventionconsortium.org](http://www.proventionconsortium.org)